حين لدّ في مرضه وقيل له خشينا ان يكون بك ذات الجنب فقال
انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي فان قيل
فما معنى قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله الاية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى قوله
واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك اي يستخفنك
غضب يحملك على ترك الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل
النزغ هنا الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي وقيل ينزغنك يغرينك والنزغ ادنى
الوسوسة فامره الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على
عدوه او رام الشيطان من اغرائه به وخواطر ادنى وساوسه
ما لم يجعل له سبيلا اليه ان يستعيذ منه فيكفى امره ويكون
سبب تمام عصمته اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له ولم
يجعل له قدرة عليه وقد قيل في الاية غير هذا وكذلك
لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه
لا في اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل
المعجزة بل لا يشك النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ياتيه من الله
الملك ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري يخلقه الله تعالى له
او ببرهان يظهره لديه لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته فان قيل فما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا
اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فاعلم ان للناس
في معنى هذه الاية اقاويل منها السهل والوعث
والسمين والغث واولى ما يقال فيها ما عليه
الجمهور من المفسرين ان التمني هاهنا التلاوة والقاء الشيطان
فيها اشغاله بخواطر واذكار من امور الدنيا للتالي حتى يدخل
عليه الوهم والنسيان فيما تلاه او يدخل غير ذلك على افهام

التابعين

السامعين من التحريف وسوء التاويل ما يزيله الله تعالى وينسخه
ويكشف لبسه ويحكم اياته وسياق الكلام على هذه الاية تجده
باشبع من هذا ان شاء الله تعالى وقد حكى السمرقندي
انكار قول من قال بتسلط الشيطان على ملك سليمن عليه
الصلاة والسلام وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح وقد
ذكرنا قصة سليمان مبينة بعد هذا ومن قال ان الجسد
هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكي في قصة ايوب
عليه الصلاة والسلام وقوله اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتاول ان الشيطان هو الذي امرضه
والقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله عز وجل وامره
ليبتليهم ويثيبهم قال مكي وقد قيل ان الذي اصابه الشيطان
ما وسوس به الى اهله فان قلت فما معنى قوله تعالى عن
يوشع وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقوله عن يوسف
فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا صلى الله عليه وسلم
حين نام عن الصلاة يوم الوادي ان هذا واد به شيطان
وقول موسى عليه الصلاة والسلام في وكزته هذا من عمل
الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على
مورد مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان
او فعله كما قال الله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وقال
صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان وايضا فان قول
يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في ذلك الوقت نبوة
مع موسى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذ قال موسى
لفتاه والمروي انه انما نبئ بعد موت موسى وقيل قبيل موته
وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القران وقصة يوسف قد
ذكرنا انها كانت كلها قبل نبوته وقد قال المفسرون في قوله

Copyright © King Saud University